

## المقومات الجغرافية لدولة أذربيجان<sup>١</sup>

صابرين مهدي شهيد/ مديرة التربية النجف الأشرف

sabreenm.alrubaie@student.uokufa.edu.iq

أ.د. ظلال جواد كاظم/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq

### المستخلص

يتناول هذا البحث المقومات الجغرافية لدولة أذربيجان. وقد تضمن البحث مقدمة وخمسة محاور واستنتاجات. وقد اختص المحور الأول بدراسة الموقع الجغرافي. أما المحور الثاني فتناول التضاريس. وتناول المحور الثالث المساحة والشكل، في حين تضمن المحور الرابع المناخ وتضمن المحور الخامس الموارد الطبيعية، ثم ختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

### المستخلص باللغة الإنجليزية

**This research deals with the geographical components of the state of Azerbaijan. The research included an introduction, five axes, and conclusions. The first axis was concerned with studying the geographical location. The second axis deals with the terrain. The third axis dealt with space and shape, while the fourth axis included climate and the fifth axis included natural resources. Then the research concluded with a set of conclusions.**

### المقدمة

تعد جمهورية أذربيجان إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق التي استقلت عام ١٩٩١، وقد كانت أذربيجان جزء من دولة إيران التاريخية في عهد الدولة الصفوية ومن جاء بعدها حتى الدولة القاجارية، لكنها أصبحت جزء من دولة روسيا القيصرية بعد حرب القوقاز بين روسيا وإيران في مطلع القرن التاسع عشر والتي انتهت بانتصار روسيا على إيران، إذ كان نتيجة هذه الحرب عقد معاهدة جليستان ١٨١٣، وكذلك معاهدة تركمانجاي عام ١٨٢٨ والتي بموجبها تخلت إيران عن أذربيجان إلى روسيا القيصرية. وقد ظلت أذربيجان تحت حكم القيصرية الروس حتى سنة ١٩١٨ حينما أعلنت استقلالها عن روسيا وتكوين دولة مستقلة، ولكن هذه الدولة لم تدم إلا سنتين، إذ سيطر الاتحاد السوفيتي السابق على أذربيجان سنة ١٩٢٠، وبقيت تحت حكم الاتحاد السوفيتي السابق كإحدى الجمهوريات الخمسة عشر التي تشكل الاتحاد السوفيتي السابق حتى سنة ١٩٩١ إذ نالت استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق. ونحاول في هذا البحث أن نبين المقومات الطبيعية لهذه الدولة التي تميزها عن غيرها، وتشكل هويتها، من خلال بيان الموقع الجغرافي، ومساحة وشكل الدولة، والمناخ فضلا عن الموارد الطبيعية ومدى مساهمتها في بناء القوة الاقتصادية لأذربيجان.

**مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في بيان الموقع الجغرافي لأذربيجان، وما هي مزاياه وعيوبه وتأثر على علاقات أذربيجان بالدول المحيطة بها؟

**فرضية البحث:** انطلاقاً من مشكلة البحث يفترض الباحثان الفرضية الآتية: إن أدريجان تعاني بسبب موقعها الجغرافي الحبيس، إذ لا تتصل أدريجان بمياه البحار الدولية التي تكون نافذة لها للعالم الخارجي. أما بحر قزوين فهو بحيرة مغلقة بين الدول الخمس المتشاطئة على هذا البحر ولا يتصل هذا البحر بأي مياه دولية.

**أهداف البحث:** يهدف البحث إلى بيان مقومات الموقع الجغرافي لجمهورية أدريجان وما له من تأثير على الدول المجاورة لها والمحيط بها فضلاً عن علاقاتها، وذلك من خلال تحليل الموقع الجغرافي وبيان نقاط الضعف والقوة لهذا الموقع، فضلاً عن الخصائص التي تميزه عن المواقع الأخرى.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في أن أدريجان تقع على بحر قزوين إحدى أهم المناطق الغنية بموارد الطاقة سيما النفط والغاز. كما إنها تقع بين دولتين عدوتين للولايات المتحدة الأمريكية وهما روسيا وإيران، لذا فهي مهمة بشكل كبير للنفوذ الأمريكي في المنطقة، كما إن موقعها وعلاقاتها المتينة مع تركيا جعل منها مفتاحاً للنفوذ التركي في آسيا الوسطى والقوقاز. من جهة أخرى فإن تحالفها مع دولة الكيان الصهيوني جعل منها قاعدة إسرائيلية متقدمة لمواجهة إيران المعادية لدولة الكيان الصهيوني.

**حدود البحث:** حدود الدراسة هي دولة أدريجان التي تقع في منطقة أوراسيا ضمن منطقة القوقاز، وهي بذلك تشغل منطقة ضمن مفترق طرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، بين دائرتي عرض (٣٨° - ٤٢°) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٤٥° - ٥٠°) شرق خط غرينتش.

**منهجية البحث:** أما المنهج المتبع في كتابة هذا البحث فهو المنهج الوصفي، فإن هذا المنهج هو المنهج الذي يتلائم مع طبيعة الدراسة.

**هيكلية البحث:** يتكون البحث من مقدمة وخمسة محاور وأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان. وقد اختص المحور الأول بدراسة الموقع الجغرافي لأدريجان، أما المحور الثاني فتناول التضاريس، وتناول المحور الثالث المساحة والشكل، أما المحور الرابع فتناول المناخ، ثم خصص المحور الخامس لبيان الموارد الطبيعية في أدريجان. ثم ختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

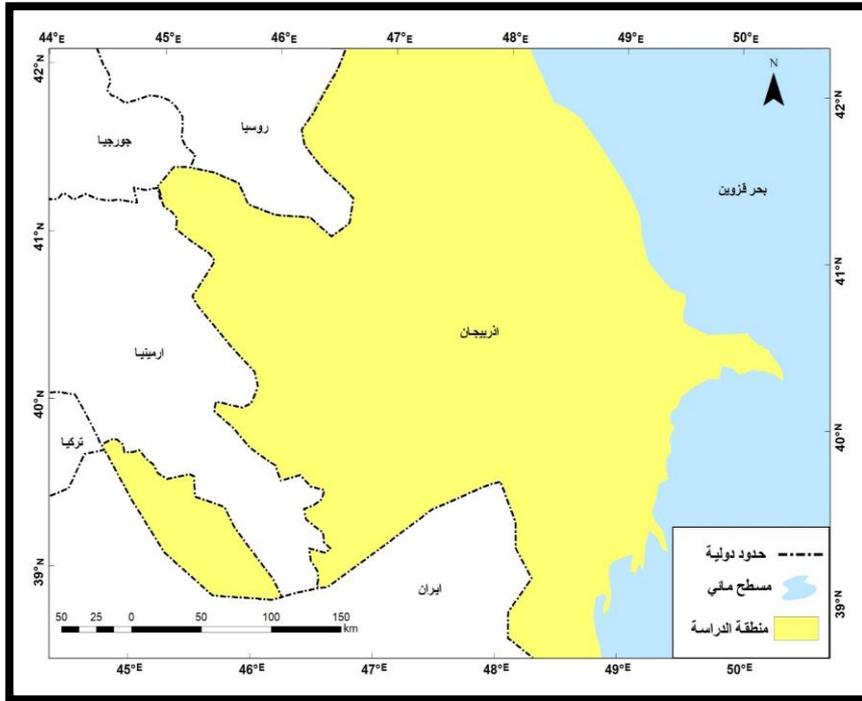
### المحور الأول: الموقع الجغرافي

من الحقائق الثابتة هي إن لكل دولة موقعها الفريد على سطح الكرة الأرضية إذ يميزها عن مواقع الدول الأخرى. ولذلك فإن الآثار الناتجة عن الموقع تختلف من دولة إلى أخرى بصورة عامة. والجدير بالملاحظة أيضاً هو إن الموقع الجغرافي لأي نقطة على سطح الأرض ثابت لا يتغير، لكن أهمية الموقع وتأثيراته تتغير بصورة مستمرة تمشياً مع التطورات التكنولوجية ولاسيما ما يتعلق منها بوسائل المواصلات والحركة<sup>(١)</sup>. ولغرض تسهيل دراسة الموقع الجغرافي لدولة أدريجان لا بد من دراسة المواقع من جوانبه المختلفة:

#### ١. الموقع الفلكي

تقع أدريجان في أوراسيا ضمن منطقة القوقاز، وهي بذلك تشغل منطقة ضمن مفترق طرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، بين دائرتي عرض (٣٨° - ٤٢°) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٤٥° - ٥٠°) شرق خط غرينتش. فضلاً عن أن أدريجان لا تمتد إلا على أربعة من دوائر العرض إلا أنها تمتاز بتنوع مناخي إلى حد ما، مما انعكس بصورة إيجابية على مجمل الأنشطة الاقتصادية فيها<sup>(٢)</sup>. ينظر خريطة رقم

## الخريطة (٥) موقع أذربيجان الفلكي



المصدر : Program Arc map gis ١٠.٥ , Add Basemap ,World Topographic .Map

## ٢. الموقع بالنسبة لليابس والماء

تقع أذربيجان في أقصى شرق نطاق مرتفعات القوقاز التي تشكل الحد الطبيعي الفاصل بين قارتي آسيا وأوروبا، وتعد بمثابة الجسر الذي يربط قارة آسيا وأوروبا، وتتواجد في المنطقة التي تفصل بين بحري قزوين والأسود من جهة الشرق والغرب.<sup>(١)</sup> وتمتد أراضيها البالغ مساحتها حوالي (٨٦٦٠٠) كيلو متر مربع في شكل مستطيل، تحده روسيا الاتحادية من الشمال، وجورجيا من الشمال الغربي، وأرمينيا من الغرب والجنوب الغربي، وإيران من الجنوب، ومن جهة الشرق تطل على بحر قزوين بجهة طولها (٦٠٠) كم. ساعد على ذلك توغل شبه جزيرة أبشرون داخل بحر قزوين لمسافة خمسين كيلو متر تقريبا.<sup>(٢)</sup> ويعد بحر قزوين أعظم بحر داخلي في العالم بطول (١٢٠٠) كم من الشمال إلى الجنوب، ويعرض متوسط (٣٢٠) كم، ويغطي مساحة (٣٧١٠٠٠) كم<sup>٢</sup>.<sup>(٣)</sup> ويرى بعض الجغرافيين أن أهمية أذربيجان تكمن بما تملكه من مصادر طاقة كبيرة، حساسة جيوبوليتيكية فهي سداة الزجاجة الحاوية على ثروات حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى.<sup>(٤)</sup>

## ٣. الموقع بالنسبة لدول الجوار

تحد أذربيجان خمس دول هي: روسيا من الشمال، وإيران من الجنوب، وجورجيا من الشمال الغربي، وأرمينيا من الغرب، وتركيا من الجنوب الغربي.<sup>(٥)</sup> فتجاور أذربيجان اثنتين من الدول الإسلامية وهما (إيران، تركيا) بحدود يبلغ طولها (٦٢٠) كم. فتتشارك أذربيجان مع إيران بحدود يبلغ طولها (٦١١) كم،

ويمر خط الحدود ضمن مناطق عديدة ويبدأ عند التقاء نهر اراس مع نهر قراصو، ويسير بموازاة خط التالوك لنهر اراس ثم في سهل موغان ثم في قمة جبال تاليش، وتتشرك أذربيجان مع تركيا بحدود يبلغ طولها (٩ كم) من الجنوب الغربي. وتجاور أذربيجان ثلاث دول غير اسلامية وهي (روسيا، جورجيا، ارمينيا) بحدود يبلغ طولها (١٣٩٣ كم)، مقسمة بينهما اذ تجاور روسيا اذربيجان من الشمال بحدود يبلغ طولها (٢٨٤ كم)، ويبدأ خط الحدود من نقطة التقائه مع الحدود الجورجية شمالا متجها نحو الشرق حتى يصل مياه بحر قزوين. اذ هناك سلاسل جبال القوقاز الكبير الفاصلة بين الدولتين، وتتخلل الجبال الحادة الجروف الذي يحمي الدولة من الرياح الشمالية، وفيها أنهار هادرة ومضائق عميقة، لذا اصبحت موانع طبيعية جيدة صالحة للدفاع والهجوم. وهنا تشمخ القمتان الشاهقتان بازارديزي (٤٢٦٧ م) وشاخداك (٤٢٥٦ م) <sup>(٨)</sup> وتحدها من الشمال الغربي جورجيا بخط حدود يبلغ طوله (٣٢٢ كم). <sup>(٩)</sup> وتحدها ارمينيا من الغرب بخط حدود يبلغ طوله (٧٨٧ كم)، وهو أطول خط حدود مع دول الجوار. وتقسم الحدود مع أرمينيا الى قسمين، فالأول ما بين ارمينيا واذربيجان ويبلغ طوله (٥٦٦ كم)، والثاني ما بين ارمينيا واقليم ناخجوان الأذري، ويبلغ طوله (٢٢١ كم). <sup>(١٠)</sup> ينظر جدول (١).

#### الجدول رقم (١) الحدود البرية لأذربيجان مع الدول المجاورة

الحدود	الطول (كم)	النسبة %
أذربيجان - أرمينيا	٧٨٧	٣٩,١
أذربيجان - إيران	٦١١	٣٠,٤
أذربيجان - جورجيا	٣٢٢	١٦
أذربيجان - روسيا	٢٨٤	١٤,١
أذربيجان - تركيا	٩	٠,٤
المجموع	٢٠١٣	١٠٠

المصدر:

١. شفيقة العريس، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ط١، دار اليوسف، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤.
٢. الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الرابط التالي:

(www.Photius.com/wfb٢٠٠١/azerbaijan/azerbaijan-geography)

#### المحور الثاني: التضاريس

إنّ الخصائص العامة للمحيط الجغرافي لأذربيجان تتمثل في نوعين من التضاريس هما المنطقة الجبلية والمنطقة السهلية:

#### ١. المنطقة الجبلية

تشكل المنطقة الجبلية أكثر من نصف المساحة في أذربيجان، إذ توجد فيها ثلاث سلاسل جبلية هي:

#### أ. سلسلة جبال القوقاز الكبرى

وتمتد هذه الجبال شمال أذربيجان، وتمتد من البحر الأسود في الغرب وصولاً إلى بحر قزوين في الشرق، وعلى طول الجزء الشمالي من أذربيجان وجورجيا والجزء الجنوبي من الاتحاد الروسي. <sup>(١١)</sup> وتتشكل هذه السلسلة من القمم العالية لجبال بازارديزي (٤٢٦٧ م)، وشاخداك (٤٢٥٦ م)، وهي كلها جزء

من القوقاز الأعظم، وهذان الجبلان مغطيان بالثلج الدائم. والمنحدرات الجنوبية الشرقية مغطاة بالمرج الآليلية وشبه الآليلية والغابات الكثيفة الممتدة من حدود أذربيجان مع جورجيا إلى حدودها الشمالية الشرقية مع روسيا الاتحادية. وفي الشرق تنحدر السلسلة القوقازية الرئيسية إلى شبه جزيرة أبشيريون إذ تنخفض عند اقترابها من بحر قزوين وتنبس، وتتحول إلى سهول متموجة قليلاً.<sup>(١٢)</sup>

### ب. سلسلة جبال القوقاز الصغرى

وهي جبال أذربيجان الغربية والجنوبية الغربية، التي تفصل بين أذربيجان وأرمينيا.<sup>(١٣)</sup> وتقع جنوب جبال القوقاز الكبرى، إذ تغطي جنوب جورجيا وأذربيجان وشمال أرمينيا.<sup>(١٤)</sup> وتمتاز عن جبال القوقاز الكبرى بأنها أقل ارتفاعاً، فتتراوح في الارتفاعات من (١٥٠٠-٢٥٠٠م). وفي هذا القسم توجد مرتفعات مورفداك، ومجاميع زنجزار، وأيضاً نجد كاراباخ التي تعلو عليها مخاريط البراكين الخامدة منذ زمن بعيد. وتمتاز جبال القوقاز الصغيرة بخضرة الغابات المورقة الكثيفة، والأحراش غير الكبيرة للأشجار البرية، وتنتشر المروج الواسعة المشهورة بوفرة أعشابها الريانة، وتوجد هنا بين الجبال بحيرة كبيرة وجميلة هي غيغول وتدور حول هذه البحيرة التلال العالية المخضرة.<sup>(١٥)</sup>

### ت. جبال أذربيجان الجنوبية الشرقية

وتمتد هذه السلسلة الجبلية على طول الحدود الأذرية الإيرانية.<sup>(١٦)</sup> ويتألف هذا القسم من المرتفعات من ثلاث سلاسل متوازية تقريباً، قمته الرئيسية ترتفع (٢٥٠٠م)، وتسمى كيموركي، وتقع بجوارها جبال تاليش، وهي في انحدارها نحو البحر تتحول إلى منخفض لنكران، وتشتهر هذه المنطقة بغزارة الأمطار.<sup>(١٧)</sup>

### ٢. السهول

تتمتع المناطق السهلية في أذربيجان بغناها بالموارد الاقتصادية والكثافة السكانية قياساً مع أقسام السطح الأخرى، وتوجد في أذربيجان منطقتين سهليتين هما:

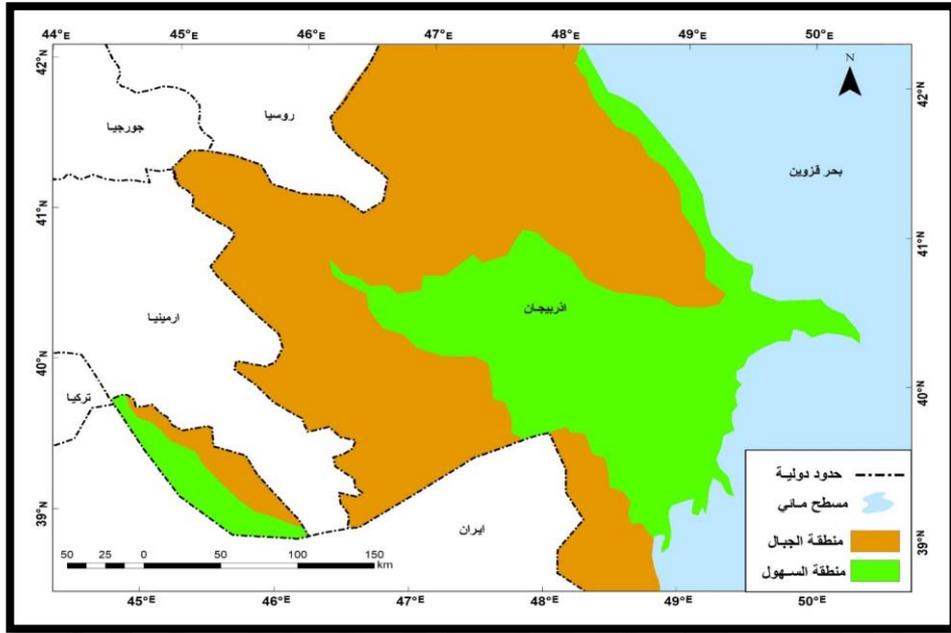
#### أ. سهل لنكران

يقع هذا السهل في نقطة الحدود الأذرية الإيرانية، ويحصر في شريط ضيق ما بين بحر قزوين شرقاً وجبال تاليش غرباً، وهذه هي المنطقة شبه الاستوائية لأذربيجان التي تمتاز بالغنى في عالم النباتات والحيوانات والمناخ الرطب والكثير من الأمطار، في حين ينتهي هذا السهل شمالاً عند الامتداد المستمر لجبال القوقاز العظيمة.<sup>(١٨)</sup>

#### ب. سهل كورا

لعب نهري كورا واراكس دوراً كبيراً في تكوين هذا السهل، ويقع هذا السهل دون مستوى سطح البحر ويمثل جزءاً من الدرع القديم لبحر قزوين، ويمتد إلى غرب أذربيجان إذ يتراوح ارتفاعه ما بين (أقل من ٢٠٠م) فوق مستوى سطح البحر. أما الجزء الشمالي منه فنلاحظ أنه يتدرج في الارتفاع فمن (٢٠٠م) عند المنطقة التي تشكل فيها العاصمة باكو جزءاً مهماً إلى المنطقة المجاورة لها غرباً والتي يتراوح فيها الارتفاع ما بين (١٠٠-٢٠٠م). أما في الجزء الجنوبي فنلاحظ أن السهل يستمر في انبساطه. وفي وادي كورا واراكس تمتد سهول موغان، وميل، وقرباغ، وشيرفان، التي تحتوي على مزارع القطن الكبيرة والكروم، وهذه السهول هي جزء من هذا السهل أي كورا، وتتمتع هذه السهول بالترب والمناخ المماثل لسهل كورا، وإنما الاختلاف في أسماء هذه السهول تعكس اعتبارات تاريخية تماماً.<sup>(١٩)</sup>

## خريطة (٢) اقسام سطح اذربيجان



المصدر: موقع ناسا NASA Images ، صورة جوية لأقسام سطح اذربيجان

## المحور الثالث: المساحة والشكل

تبلغ مساحة اذربيجان (٢٠٠) ٨٦,٦٠٠ كم<sup>٢</sup>. فهي دولة صغيرة بحسب ترتيب هارم دبلية لتصنيف الدول التي تكون مساحتها: (٢٥,٠٠٠ - ١٥٠,٠٠٠) كم<sup>٢</sup>. أما الشكل فإن اذربيجان يميل الشكل فيها إلى غلبة الامتداد العرضي اذا ما قورن بالطول، ويبرز ذلك باختلاف المسافة بين الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، كما إن بعض أجزاء الدولة بعيدة عن مركز القرار، فضلا عن أنها متقطعة أو شبه منفصلة من الدولة، كما في (نخجوان) الذي تفصله الأراضي الأرمينية عن اذربيجان، ومما يزيد الوضع سوءا إن هذا الاقليم تتواجد فيه أقلية أرمينية، وهو ما تحاول أرمينيا استثماره من خلال إثارة هذه الأقلية لصالحها في حالة سوء الاوضاع الداخلية لاذربيجان، وهذا الأمر يدل على عدم تجانس أبعاد شكل المساحة في اذربيجان، فالمسافة بين شمال اذربيجان وجنوبها تصل إلى ٣٨٣ كم، ويبلغ طول المسافة عرضا بين الشرق والغرب (٤١٢ كم)، وهذا يشير إلى أن اذربيجان من الدول ذات الشكل غير المنتظم في عرف الجغرافية السياسية؛ لأن مساحتها مستطيلة الشكل، فهذا الشكل من الدول تصعب عملية التحكم فيها من خلال إدارة مركزية واحدة، ولا سيما اذا ما صاحب ذلك تقعرات وبروزات في شكل الحدود كما بالنسبة لحدود اذربيجان مع دول الجوار، فيعكس جوانب ذات ابعاد لها مخاطرها على الامن القومي لاذربيجان. كما ويخلق هذا الشكل المستطيل غير المنتظم عقبات كثيرة في وقت الحرب؛ إذ إنه يؤدي إلى إطالة خطوط النقل والمواصلات، كما إنه يجعل من العسير الدفاع عن كل أطراف الدولة، وامكانية اقتطاع أي جزء منها وعزله عن الأجزاء الأخرى.<sup>(٢١)</sup>

## المحور الرابع: المناخ

يرجع التقدم الذي أصابته كثير من الدول انما يرجع إلى في بعض أسبابه إلى ملائمة المناخ لنشاط الإنسان وعدم وجود التطرف المناخي الذي من شأنه أن يؤثر في قدرته الجسمية أو العقلية.<sup>(٢٢)</sup> ويتباين مناخ أذربيجان نتيجة لتباين أشكال سطح الأرض وموقعها بالنسبة للجبال. وعلى هذا فيمكن تقسيم مناخ أذربيجان إلى عدة أقاليم مناخية وعلى النحو التالي:

#### أ. مناخ شبه استوائي جاف

يسود هذا المناخ في وسط أذربيجان وشرقها، اذ يكون فصل الشتاء قصيرا، وصيف حار جدا طويل يصل إلى خمسة أشهر. وإن متوسط درجة الحرارة هو (٢٧ م)، أما درجة الحرارة القصوى فتصل إلى (٤٣ م) أي في منخفض كورا - اراكس الذي يحتل جزء كبيراً من مساحة أذربيجان، فدرجة الحرارة هنا مرتفعة والايام المشمسة كثيرة وتساقط الأمطار قليل يتراوح ما بين (٢٥٤-٣٠٠ ملم) بالسنة، ولهذا السبب فان للري أهمية كبيرة في الزراعة. وتشتهر هذه المنطقة في زراعة القطن أكثر من أي مكان اخر في أذربيجان، وتزرع كذلك الخضراوات، في حين تشتهر الأجزاء الشرقية بأنها مناطق لزراعة البساتين وإنتاج الألبان التي تتركز بشكل أساسي في العاصمة باكو.<sup>(٢٣)</sup>

#### ب. مناخ شبه استوائي رطب

ويسود في جنوب شرق أذربيجان، ويستلم أعلى كمية من تساقط الأمطار، إذ تتراوح بين (١٢٠٠ - ١٤٠٠ ملم) بالسنة، وأحيانا تصل الى (١٧٠٠ ملم) بالسنة، معظمها تسقط خلال فصل الشتاء، أي المنحدرات الشرقية لجبال تاليش وفي منخفض لنكران. وتشتهر هذه المنطقة بزراعة محاصيل الشاي والحمضيات، ونبات الزعفران يزرع في شبه جزيرة ابشرون وهو من المحاصيل النقدية.<sup>(٢٤)</sup>

#### ت. المناخ الجاف الاوربي

يسود في ناخجوان والارتفاعات ما بين (٧٠٠-١٠٠٠م)، والمناطق الخاضعة لهذا المناخ ذات شتاء بارد وجاف، وصيف حار. وتشتهر هذه المناطق بزراعة العنب وزراعة اشجار التوت. وتوجد في أجزاء أخرى من أذربيجان انواع من المناخ، رطبة او جافة او دافئة باعتدال. مثل منطقة غابة الجبل التي لها مناخ بارد باعتدال، بينما يميز مناخ التندرا في ارتفاع (٣٠٠م) فما فوق بتساقط كميات كبيرة من المطر تصل إلى أكثر من (١٠٠٠ملم) سنويا.<sup>(٢٥)</sup> وهذا المناخ المتنوع يعطي ثماره باختلاف المحاصيل المنتجة في أذربيجان.

#### المحور الخامس: الموارد الطبيعية:

تمتلك أذربيجان موارد طبيعية مهمة ومتنوعة، مما اعطت تلك الموارد اهمية الى أذربيجان. وأهم هذه الموارد الطبيعية هي: الموارد المائية، والموارد المعدنية.

#### ١. الموارد المائية

ترتبط المياه بحياة الإنسان وأمنه الغذائي ارتباطا مباشرا؛ وهذا ما أعطاها أهمية كبيرة بوصفها عنصرا مهما من عناصر قوة الدولة، فهي شريان الحياة الذي يتوقف عليه النشاط البشري. أمّا اهم موارد المياه في أذربيجان فهي المياه السطحية والمتمثلة بالأنهار الرئيسية (أراس - كورا) إلى جانب أنهار أخرى أقل أهمية في حياة أذربيجان:

#### أ. نهر كورا

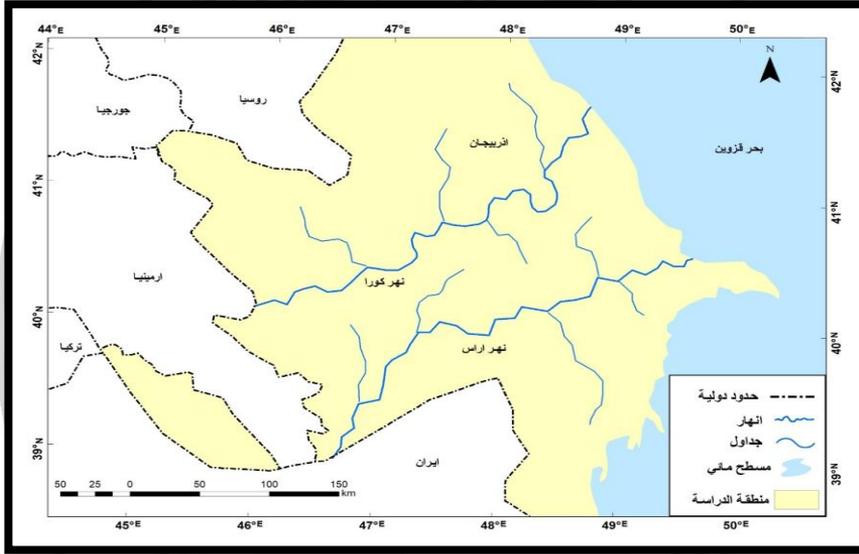
يعد نهر كورا من أهم الأنهار في أذربيجان، والذي يبلغ طوله (١٣٦٤ كم)، وينبع من الأراضي التركية، ويقطع بعضا من أجزاء سلسلة جبال سورامي (surami) ليمتد إلى الشرق منها، فيجري خلال جورجيا ثم يتسع واديه في أثناء الجريان في أذربيجان الى الحد الذي تشكل فيه هذه الجهة من واديه النواة الوسطى لدولة أذربيجان، وقد لعب نهر كورا وأراس دورا كبيرا في تكوين سهل كورا.<sup>(٢٦)</sup> وهو من الأنهار الصالحة

للملاحة في مسافة كبيرة، وقد تحسنت الملاحة بصورة كبيرة بعد بناء منشأة منغيتشاور المائية، وتستخدم فيه المراكب الصغيرة للملاحة<sup>(٢٧)</sup> وتتحدر مياه نهر كورا بشدة نحو السواحل الشرقية ليصب في بحر قزوين، إذ جرى تنظيم جريانه بسد أقيم على خاتقه وتكوين بحيرة خلفه لتنظيم الري وتوليد الطاقة الكهربائية<sup>(٢٨)</sup>.

### ب. نهر اراس

يأتي نهر اراس بالدرجة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة لأذربيجان، والذي يبلغ طوله، (١٠٧٢ كم)، ينبع من أعالي الأناضول في الغرب، ويتجه شرقا ليشكل حدا طبيعيا بين اذربيجان الإيرانية، واذربيجان المستقلة ثم يصب في بحر قزوين. إذ لا توجد هناك مشكلة تذكر حول نهر اراس ما بين إيران واذربيجان، وذلك بسبب أن هذا النهر ليس ذا أهمية ملاحية، كذلك انه تتدفق مياهه في كل الأوقات، ويتم الاستفادة من مياهه للزراعة وتوليد الطاقة الكهرومائية لكلا الدولتين. وتم بين الطرفين توقيع معاهدة للاستفادة المشتركة من مياه هذا النهر في سنة ١٩٧١م. كذلك تم إنشاء سد على نهر اراس للانتفاع منه بصورة مشتركة ومتساوية، إذ توزع الطاقة الكهربائية الناتجة منه والبالغة (٤٤٠٠٠ كيلو واط) لكل من الدولتين بصورة متساوية<sup>(٢٩)</sup>.

### خريطة (٣) موارد مائية في اذربيجان



المصدر : جمهورية اذربيجان ، خريطة الموارد المائية في اذربيجان ، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠٠ ، قسم الخرائط ، ٢٠١٧ .

### ٢. الموارد المعدنية

يعد النفط والغاز من أهم الثروات المعدنية في العالم، وتعد أذربيجان من أهم المنتجين للمعدنين؛ لذا سنخصصها بالدراسة هنا:-

#### أ. النفط

لم يتمكن أي مورد طبيعي في التاريخ المعاصر من التأثير سياسيا واقتصاديا في العلاقات الدولية باستثناء النفط، فهو يشكل أهم عناصر التقدير الاستراتيجي للدولة ومنه تستمد قوتها وأمنها الوطني. فإذا كانت القوة العسكرية هي العنصر الأساسي في مدة الحرب، فقد أصبح امتلاك النفط عنصر القوة الضاغطة في كلا مدتي الحرب والسلام على السواء<sup>(٣٠)</sup>.

يأتي النفط في أذربيجان في مقدمة الموارد الطبيعية، والذي يعد من المعادن الاستراتيجية والمهمة التي ارتبطت بتاريخ أذربيجان ارتباطاً وثيقاً فقد ذكر المسعودي الذي زار مدينة باكو في سنة ٩١٥م يوجد فيها لهيب مرتفع من عيون النار التي لا تهدأ على سائر الاوقات تتضرم الصعداء، ونظراً لكثرة النفط الذي رآه المسعودي في باكو فقد أطلق عليها تسمية (ساحل النفاطة).<sup>(٣١)</sup> وقد بدأ إنتاج النفط في أذربيجان في نهاية القرن التاسع عشر، وفي مطلع القرن العشرين أصبح نصف إنتاج العالم من النفط يأتي من أذربيجان. لقد انتجت أذربيجان ما يعادل (٧٠%) من مجموع إنتاج النفط الخام في دولة الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٤١م. ولكن منذ ذلك التاريخ بدأ إنتاجها النفطي في التراجع السريع والهبوط الحاد، ليمثل حوالي (٢,٦%) فقط من مجموع إنتاج الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩٥م، بعد أن فقدت موقعها المتميز هذا حتى داخل الاتحاد السوفيتي بعد تحول الاستثمار إلى مناطق أخرى. وقد بلغ إنتاج النفط ذروته وبحدود (٥٠٠) ألف برميل يوميا قبل تراجعه بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. أما احتياطي النفط فيها فيصل إلى سبعة مليار برميل تقريبا.<sup>(٣٢)</sup>

وقد استخدم النفط بكثرة منذ القرن التاسع عشر. وبلغ الإنتاج في باكو سنة ١٩٠١ (١٠,٧٧٠,٠٠٠) برميل سنويا، وكان ذلك الإنتاج يعادل (٤٧,٥%) من الإنتاج العالمي آنذاك. ولكن انخفض في العهد السوفيتي السابق، ثم بدأ يزداد مرة أخرى حتى بلغ سنة ١٩٤٠م، (٢٦,٠٦٠,٠٠٠) برميل سنويا، وفي سنة ١٩٤١م وصل الى ذروته.<sup>(٣٣)</sup> ثم انخفض إنتاج أذربيجان سنة ١٩٩٠م حتى وصل الى (١٢,٢ مليون طن)، ولتصبح مساهمتها في الإنتاج النفطي للاتحاد السوفيتي السابق سنة ١٩٩٠م (٢%) فقط بعد ان كانت في سنة ١٩٤٠م (٧٠%).<sup>(٣٤)</sup>

ويؤلف النفط دعامة الاقتصاد الأذربيجاني، اذ يشكل نسبة (٢٩,٧%) من الن (٣١,٣%) من الناتج المحلي الاجمالي لسنة ٢٠٠٥م، ويحظى النفط الأذري بأهمية عالمية (انتاجا واحتياطاً)، ويعمل على تعزيز قدرتها من الناحية المالية، اذ تمتلك أذربيجان احتياطاً يقدر بنسبة (٢,٠%) من الاحتياطي النفطي لكونولث الدول المستقلة، وبلغ معدل الإنتاج نسبة (٣,٦%) من إنتاج كونولث الدول المستقلة أما نسبة احتياطي أذربيجان من النفط الى الاحتياطي العالمي فقد بلغت (٠,١%)، وبلغ معدل الإنتاج نسبة (٠,٤%) من الإنتاج العالمي لسنة ٢٠٠٥م.<sup>(٣٥)</sup>

ان هذا الاحتياطي والإنتاج من النفط يقابله واردات مالية عالية اذ يساعدها على توفير الفرص للنهوض بالقطاع الصناعي، وتنفيذ خطط تنموية لتنمية الاقتصاد بمختلف قطاعاته في أذربيجان.

## الجدول (٢)

الاحتياطي المؤكد والإنتاج للنفط الخام لأذربيجان للمدة (٢٠١٦ - ٢٠٢١م)

السنة	الاحتياطي المؤكد للنفط الخام مليار برميل	إنتاج النفط الخام مليون برميل/ يوم
٢٠١٦	٧	٧٦٠
٢٠١٧	٧	٧٦٠
٢٠١٨	٧	٧٦٥
٢٠١٩	٧	٧٤٠
٢٠٢٠	٧	٦٧٤
٢٠٢١	٧	٦٧٥

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الرابط التالي: (<https://attaqa.net>)

**ب. الغاز الطبيعي:**

تم اكتشاف الغاز الطبيعي في أذربيجان بعد الحرب العالمية الثانية، وقد بلغت نسبة الاحتياطي من الغاز في أذربيجان (٢,٠%)، أما إنتاج الغاز فقد بلغ في أذربيجان نسبة (٧,٠%) في السنة بالنسبة لغاز كومولت الدول المستقلة. أما نسبة احتياطي أذربيجان من الغاز إلى الاحتياطي العالمي فقد بلغت (١,٠%)، وبلغ معدل الإنتاج نسبة (٢,٠%) من الإنتاج العالمي لسنة ٢٠٠٠م.<sup>(٣٦)</sup>

**جدول (٣)****الاحتياطي المؤكد والإنتاج للغاز الطبيعي في أذربيجان للمدة (٢٠١٧ - ٢٠٢١م)**

السنة	الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي مليار متر مكعب	إنتاج الغاز الطبيعي مليار متر مكعب
٢٠١٧	٢,٥	١٨
٢٠١٨	٢,٥	١٩
٢٠١٩	٢,٥	٢٤
٢٠٢٠	٢,٥	٢٧
٢٠٢١	٢,٥	٣٣

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت): (<https://attaqa.net>)

**ت. موارد أخرى**

تمتلك أذربيجان ثروات طبيعية هائلة إلى جانب النفط والغاز مثل الحديد والنحاس والمعادن الأخرى، فقد احتلت المركز الرابع من حيث إنتاج القطن من بين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، فضلاً عن التقارير التي تشير أن أذربيجان تمتلك حوالي (٨٠%) من الموارد الاقتصادية لدول جنوب القوقاز.<sup>(٣٧)</sup> وهذه المعادن لها أثر مباشر في قوة أذربيجان وأمنها القومي، لاسيما وأن لهذه الموارد مكانة استراتيجية عسكرية واقتصادية مهمة جداً ولاسيما النفط. لكن أذربيجان تعاني من مشكلة تصدير النفط إلى الأسواق العالمية؛ بسبب موقعها الحبيس، مما جعلها تدور في فلك القوى الإقليمية التي تمر الأنابيب داخل أراضيها لإيصالها إلى الأسواق العالمية.

**الاستنتاجات**

١. أن الموقع الجغرافي لدولة أذربيجان موقع حبيس لا يرتبط بأي مياه دولية تكون منفذاً لها للمياه الدولية.
٢. إن بحر قزوين الذي تطل عليه أذربيجان يشكل بحيرة مغلقة ليس لها منفذ خارجي ولا يمكن التنقل من خلاله إلا بين الدول الخمس المتشاطئة عليه.
٣. إن موقع أذربيجان يقع بين ثلاث دول كبيرة وطامعة هي روسيا وإيران وتركيا وهذا ما جعلها عرضة للصراع بين هذه الدول.
٤. إن طول الساحل الذي تمتلكه أذربيجان على بحر قزوين ساعدها على السيطرة على موارد كثيرة أهمها النفط والغاز فضلاً عن الثروة السمكية وغيرها من الثروات.

- (١) . صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، بلا تاريخ.
- (٢) . رضا سالم داوود، الدول الحبيسة الآسيوية (أذربيجان أنموذجا) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٠٧م، ص ١٧.
- (٣) . ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه أذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ص ١٤.
- (٤) . محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ٣٨١.
- (٥) . بلاهدة حنان، أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث ١١-٩-٢٠٠١، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر - كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٣م، ص ١٠.
- (٦) . زبغينيو برجسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ترجمة: نافع ايوب لبس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م، ص ٤٧.
- (٧) . حمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص ٣٨١.
- (٨) . محمد خميس الزوكة، نفس المصدر، ص ٣٨٢.
- (٩) . نور حسين فيضي الرشدي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية اتجاه أذربيجان ١٩٩٠ - ٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء - كلية التربية، ٢٠١٥م، ص ٦٨.
- (١٠) . رضا سالم داوود، المصدر نفسه، ص ٢٤.
- (١١) . إيميل رحيموف، أذربيجان ومئوية التأسيس (١٩١٨ - ٢٠١٨)، الجمهورية الديمقراطية الأولى في الشرق المسلم، وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية أذربيجان، دار نشر الشرق والغرب، ط١، ٢٠١٨م، ص ٨ - ٩.
- (١٢) . The New Encyclopaedia Britannica, Vol.٢, P.٥٤٤.
- (١٣) . مهدي فليح ناصر الصافي، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراة، جامعة البصرة - كلية الآداب، ٢٠٠٥م، ص ٣٧.
- (١٤) . إيميل رحيموف، نفس المصدر، ص ٩.
- (١٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص ٣٢.
- (١٦) . إيميل رحيموف، مصدر سابق، ص ٩.
- (١٧) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص ٣٢ - ٣٣.
- (١٨) . إيميل رحيموف، المصدر نفسه، ص ٩.
- (١٩) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص ٣١.
- (٢٠) . مهدي فليح ناصر الصافي، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٢٦.
- (٢١) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص ٢٧ - ٢٩.
- (٢٢) . صباح محمود محمد وآخرون، مصدر سابق، ص ٥١.
- (٢٣) . رضا سالم داوود، نفس المصدر، ص ٣٤.
- (٢٤) . يوسف محمد السلطان وعبد علي حسن الخفاف وعبد الحميد عبد المجيد القيسي، الجغرافية الاقليمية للقرات (اسيا-افريقيا-استراليا)، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ٢٢٦.

- (٢٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٣٧.
- (٢٦) عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى اذربيجان، أوزبكستان، تركمنستان، كازاخستان، قرغيزستان، في أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧م، ص٦-٩.
- (٢٧) . The New Encyclopaedi Britannica, Op.Cit., P.٥٤٤.
- (٢٨) . صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن - أربد، ط١، ١٩٩٨م، ص٢١٧.
- (٢٩) . روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية (١٩٤١-١٩٧٣) ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤م، ص٣٥٦.
- (٣٠) . سعود عبد العزيز شعبان، عناصر البيئة الاقتصادية للدول المطلة على بحر قزوين، مجلة كلية التربية - جامعة البصرة، العدد الثاني، ٢٠٠٧م، ص٦٢٣.
- (٣١) . أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق أمير مهنا، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٩٤.
- (٣٢) . نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد: (١٥)، آذار، ٢٠١٢م، ص٩٧ - ٩٨.
- (٣٣)
- Cynthia Croissant, Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, New York, ١٩٩٨, P.٢١.
- Cynthia Crorolssant , Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, Op.Cit, P.٢٢.
- (٣٤)
- (٣٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٤٢.
- (٣٦) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٤٢.
- (٣٧) . ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه أذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، مصدر سابق، ص١٩.

#### المصادر

#### الكتب

١. أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق أمير مهنا، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢. إيميل رحيموف، أذربيجان ومنوية التأسيس (١٩١٨ - ٢٠١٨)، الجمهورية الديمقراطية الأولى في الشرق المسلم، وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية أذربيجان، دار نشر الشرق والغرب، ط١، ٢٠١٨م.
٣. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية (١٩٤١-١٩٧٣) ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤م.
٤. زبغينيو برجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ترجمة: نافع ايوب لبس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
٥. صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن - أربد، ط١، ١٩٩٨م.

٦. صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، بلا تاريخ.
٧. ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه أذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ.
٨. عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى اذربيجان، أوزبكستان، تركمنستان، كازاخستان، قرغيزستان، في أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧م.
٩. محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٠. يوسف محمد السلطان وعبد علي حسن الخفاف وعبد الحميد عبد المجيد القيسي، الجغرافية الاقليمية للقارات (اسيا-افريقيا-استراليا)، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

### الرسائل والأطاريح الجامعية

١. حنان، بلاهدة، أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث ١١-٩-٢٠٠١، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر - كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٣م.
٢. داوود، رضا سالم، الدول الحبيسة الآسيوية (أذربيجان أنموذجاً) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٠٧م.
٣. الرشدي، نور حسين فيضي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية اتجاه أذربيجان ١٩٩٠ - ٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء - كلية التربية، ٢٠١٥م.
٤. الصافي، مهدي فليح ناصر، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراة، جامعة البصرة - كلية الآداب، ٢٠٠٥م.

### المقالات العلمية

١. سعود عبد العزيز شعبان، عناصر البيئة الاقتصادية للدول المطلة على بحر قزوين، مجلة كلية التربية - جامعة البصرة، العدد الثاني، ٢٠٠٧م.
٢. نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد: (١٥)، آذار، ٢٠١٢م.

### المصادر الإنجليزية

١. Harm J.deblid, Dystematic political Geography . New york . John wiley and son , P.١٩٧٣, ٣٩.
٢. Cynthia Croissant, Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, New York, ١٩٩٨, P.٢١.

<sup>١</sup> بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (العلاقات الأذرية الإيرانية دراسة في الجغرافية السياسية)